

غبار الذل والحذلان .

هي ذي بعض وجوه النكبة التي لحقت بالعرب في هذه المعركة من حرب فلسطين . وكفى بها ، وبأمثالها بما يدور على اللسان ويختلج في القلوب وبما يشاهده ويسمع به كل منا في هذه الايام العصبية ، دليلاً على خطورة المحنة ، وشدة المأساة .

*

على ان من العدل والانصاف أن نسرع فنقول إن أسباب هذه الكارثة لا تعود كلها إلى العرب انفسهم . فالعدو المتصدي لهم قوي الشكيمة ، غزير الموارد ، بعيد الاثر ، قضى السنين - بل الاجيال - وهو يتأهب لهذا الصراع . وقد بث نفوذه وسلطته في مشارق الارض ومغاربها ، واستولى على كثير من مصادر القوى في الدول العظمى ، حتى دانت هذه له أو اضطرت إلى بماأته . وهو إذا حشد قواه على احدى هذه الدول اتعبها واستأثر بكثير من مصالحها ، كما اظهر التاريخ البعيد والقريب فعلاً في كل من دول الارض العظمى . فكيف به ، وقد نازل أمة لا تزال في بدء نهضتها ، وفي المرحلة الاولى من تكونها الاجتماعي والسياسي - أمة ظلت قروناً مقهورة على نفسها بحكم استبدادي كاد يجردها عن ذاتها ، وما لبثت منذ ان خلعت عن نفسها هذا الحكم الثقيل تسعى لانتزاع حريتها واستقلالها من اقوى أمم الارض وابعدها نفوذاً ?? ليست الصهيونية تلك الجوالي والمستعمرات المنتثرة في فلسطين